

سورة الإسراء

قصر عقوق الوالدين على القول فقط

السؤال: قال تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ} هل العقوق للوالدين متوقف على القول فقط؛ لأن النهي جاء عن القول في هذه الآية؟

الجواب: قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ} [الإسراء: ٢٣] هذا الحد الأدنى من العقوق؛ لأن هذه الكلمة -المكونة من حرفين الثاني منهما من بين الشفتين، وقد يكون النطق به خفيًا جدًا- جاء النهي عنها، فلا شك أن ما فوقها من القول والفعل أشد، والفعل أنكى من القول، ولا يقتصر العقوق ولا يتوقف على القول فقط؛ لأن الشتم والسب ورفع الصوت لا شك أنه أشد من قول: (أف) يعني التأفف والتذمر، والفعل بالضرب ونحوه لا شك أنه أشد من القول باللسان، فهو شامل لهذا وهذا -نسأل الله السلامة والعافية-، وعقوق الوالدين من عظام الأمور، وحقهما مقدم على حق كل أحد بعد حق الله -جل وعلا-.

وورود مثل هذا النهي في القرآن الكريم دلالاته التأكيد على حق الوالدين، فإذا نُصَّ على هذه الكلمة -رغم خفتها- في القرآن الذي يتلوه المسلمون قاطبة إلى قيام الساعة فلا شك أن هذا يدل على عناية الشرع واهتمامه بحقوق الوالدين وتأكيد حقهما.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة السابعة والتسعون ١٤٣٣/٩/٥ هـ